خواطر نثرية

لحظة ادراك

منى هاشم

دار اتحاد المواهب للنشر و التوزيع

اتحاد المواهب

لحظة إدراك

اسم الكتاب : لحظة إدراك
النوع : خواطر منفردة
الكاتبة : منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"
تصميم الغلاف : أسماء فرغل
تدقيق لغوي : هاجر محمد
تنسيق داخلي : هاجر محمد

الناشر: اتحاد المواهب للنشر والتوزيع

مؤسسي الدار: إسلام محمد – نهى محمد

النائب العام: منة شعبان

للتواصل: 01011879830

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الدار.

جميع الحقوق محفوظة ©

لحظة إدراك

خواطر منفردة

اتحاد المواهب

الكاتبة المبدعة : منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

المقدمة

مرحباً، كيف حالك عزيزي القارئ؟

بداية كتابي لن أذكر فيها الكثير؛ لأنني سأترك لك فرصة استكشاف محتواه، لا أدري إن كانت صفحات كتابي ستعجبك أم لا، ولكن تأكد يا عزيزي، أن كل ما ذكر في خواطر كتابي ليس إلا مزيج من الصدق والمشاعر، وأخيراً أتركك مع سؤال في داخلي، ماذا تفعل لو كنت تقف عند بر النجاة وأحب الناس إلى قلبك في عمق المحيط غارقين؟

هل تقف مكتوف الأيدي أم تقفز في المياه وأنت لا تدرك السباحة؟

وداعاً.

بقلم: منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«إدمان الهاتف»

مالي لا أرى غير عصر قد مات من قلة التفكير، هواتف ذكية تمحو العقول للصغير والكبير، زيارات الناس لبعضها البعض انقطعت وتم استبدالها بمكالمة هاتفية كل بضعة أشهر، وهكذا مع الوقت قد ساءت الأمور، الناس أصبحت قيد عالم وهمي الكل مثل السير يسير، فماذا لو يعود الود قائماً بين الناس قبل أن تنفلت زمام الأمور، أم أنهم ليسوا إلا دمى تحركها شبكات الهاتف المحمول.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس "

«سوف أرتقي و لن أستسلم بالتأكيد»

تقسوا علينا الحياة في الكثير من الأوقات؛ حتى تعلمنا معنى الصبر، ومن ثم نقع ونتعسر، ونقع ونتعسر ونبقى هكذا إلى أن نصل إلى أعلى درجات المجد ومن ثم نرتقي، عليك أن تعلم أنه في كل مرة تسقط بها أنك تكتسب تجربة ومهارة جديدة، الفشل هو بداية النجاح الحقيقي، إذا سألت الناجحين عن سر نجاحهم لن تجد إجابة غير أنهم عافروا وخاضوا الكثير من التجارب، وكانوا كثيرين السقوط ولكن إيمانهم بنفسهم كان أقوى من الفشل ومن صعوبات الحياة، عليك دائمًا أن تردد في نفسك هذه الكلمات: «سوف ارتقي ولن أستسلم بالتأكيد»، وما عليك سوى الاجتهاد، ومن ثم ترقب نجاحك بكل تأكيد.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس "

«أسود»

ومن جمال الحب إلى ظلمته، قتال في قلبي قبل معرفتي بذلك، لكن قلبك قد قسى، لونت قلبي بالأسى، فرأيت ضوءً أتيًا من ظلمة متلونة، أسود هو لوني الجديد، رغم أن نقائي كان كبياض الثلج، تائه بين البشر، وكأن الدنيا أصبحت بلون أسود باهت، غريب في موطن الفؤاد

گ/منى هاشم شمسو" زهرة اللوتس "

«لم نقل شيئًا»

كلنا ألتفت وحمل الآخر بداخله، أحببنا بصدق حتى بكى الصميم، واليوم نبكي من الفراق نحن المجروحين، اليوم يمضي وتعود الذكريات، مازلت أذكر ذلك اليوم الذي حملتك به في قلبي، اليوم وكل حين.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«تعاطف كاذب»

ليست إلا مشاعر مزيفة أمام الكاميرات، ستجدهم دائمًا يتظاهرون بالعطف ويقولون: نحن نفعل، نحن نساعد.

ولديهم الكثير من المبررات ولكنهم لا يساعدون المساكين إلا من أجل اكتساب الشهرة وبعض الإعجاب، حياتهم ليست إلا أكذوبة تعرض أمام الشاشات، فتبًا لمن يتظاهر بفعل الخير أمام الشاشات.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«الشهيد»

سمعت أصوات الزغاريد تعلوا من بيتهم فظننت أنه زفاف ابنتهم، وعندما ذهبت إلى بيتهم ورأيت دموعهم وحسرة قلوبهم شعرت بأن قلبي ارتجف حزنًا، حاملين ابنهم في تابوت، ومن ثم سلموه إلى أهله قائلين هذا ابنكم الشهيد، رغم حسرة قلبها إلا أنها قالت لهم: لا تصرخوا ابني شهيد، هيا أرفعوا في بيتنا أصوات الزغاريد، هذا البطل الهمام الذي مات في ريعان شبابه كان من أنبل الشبان، وقلبها كان يعتصر ودموعها تنهمر، ومع ذلك لم تصرخ بل قالت: الحمد لله، حمدت ربها على هذا الابتلاء، أعان الله الأمهات والآباء على حسرة قلوبهم على أبنائهم شهداء الوطن.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«المعزوفة الأخيرة»

لحظات صمت هادئة في عتمة متوهجة، أنين طفل راكض في ظلمتي الكامنة، وضياء شمس هاربة من نجمة معتمة، فسمعت صوت معزوفة عالية، فهربت أركض مسرعاً من شدة النغمات، مالي أراكِ نفسي خائفة، هل هذا لحن الموت، أم أنها موسيقى الظلم الكامنة؟

فرأيت ضوءً خافتًا في ظلمة متوجهة، فهربت أركض مسرعاً، ما كنت أدري ما يحدث لي من بعد سماعي لها، أسير تلك الغرفة الأن، بين أنين الحزن والماضي والأن، أدركت الأن من أنا، لست إلا ظلمة مخبئة خلف ابتسامة زائفة لهذا الفتى، إنها المعزوفة الأخيرة يا هذا، اهرب الأن مسرعاً، بريق الرياح، ضياء الظالم، وعتمة النور، ألا تسمع ما يخبئه حديثي من تلك الندبات والكسور؟

المعزوفة الأخيرة اسميتها (دماء القلوب المكسورة سيسقيكم عذاب لن تداوى بعدها أي جروح)، مرسومة أنا بين النجوم حتى وإن ملأ قلبي أطنان معبئة من الهموم، وأخيراً اهرب يا هذا، قبل أن تزينك المعزوفة بدماء مترملة من شدة الألم، المعزوفة الأخيرة اسميتها.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«شيءٌ من الشوقِ مرسومٌ أخبئه، سطر بعيني في قلبي دواوين»

ذهبت يومها راكضة إليك، فلا ملجأ منك إلا إليك، ينادي قلبي عليك بعبارة ماذا أفعل يا حبيبي، ما كان الذنب ذنبي، ما كان العلم علمي، ما كان الشوق شوقي، لكن الحب بات ينادي اسمك ويرسمه بكل شريان في قلبي، شيء من الشوق مرسوم في عيني أخبئه حفاظاً على حبك، وبعد كل هذا الحب، وبعد كل هذا العشق، وبعد الغرام، انقسم قلبي ألف انقسام، ما كان حبي لقلبك إلا أسوأ انتقام، باتت تلوح دموع الفرح من بعيد، كل من يراني ظن أنني سعيد، لا يدري عني لا القريب ولا البعيد، كتبت لك يا حبيبي، ألف سطر، في كل سطر كنت أذكر كلمة بحر، جعلت قلبك شاردًا ولا يدري ما معنى وصف حبنا بالبحر، البحر يا حبيبي، رائق جميل، ظالمة أعماقه جليل، مخاطرة تسير، فتجد نفسك محبوس به كالأسير، لا أنت تدري هل تكمل السباحة أم توقف السير، ما كان عشق قلبي إلا ليشعرني بألف ويل، هاربة أنا اليوم بين حبك وبين الماضي والحاضر والأيام، ومع ذلك لا أنكر بأن عيناك تجعلني أبحر بك كما في الأحلام، بحار مركبي أنت، القلب قلبي والروح روحي، لكنني لا أنكر أنك من تداوي كل جروحي، لا الورق ورقي ولا القلم قلمي، لكن دواوين عشقك حفرت في قلبي، فهل تتركني للأيام، أم تأتي وتبحر بمركب قلبي وتنسيني الألم؟

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«كاتب الأمل العابر بين ظلمات الزمن»

أكتب بشدة، أكتب بكسرة، أكتب برقة، أكتب بشدة عن سطور الناجحين، أكتب بكسرة عن سطور البائسين، أكتب برقة عن سطور المتسامحين، بينما كنت أركض في سماء كتابتي وجدت طفلة باكية من شدة حزنها على فقدانها دميتها، فركضت مسرعاً أمتطي خيلي عبر سطور قد كتبها قلمي، فوجدت نفسي أكتب بكسرة و أخبرتها: لا تبكي صغيرتي، وبنظرة حزن سألتها: ماذا فعل الزمن بكِ حتى تبكي حلوتي ؟

قالت: أنا تلك الفتاة البائسة عبر سطور تلك الحياة.

قالت: هذه أنا ، بداخلي طفلة عالقة بين الماضي والذكريات.

فتركتها وركضت أمسك قلمي حتى أرى ماذا يمكنني أن أفعل من أجلها، فوجدت نفسي أكتب عن مجد ذلك الفتى الذي حقق أحلامه مصارعًا ألمه، والمجد اليوم ينقله من القاع للقمة، فوجدت نفسي أكتب بشدة عن نجاح قد رسم بعد حروب ومعاناة، ووجدت نفسي أكتب في كتاب أخر كانت كتابة برقة عن ماذا أكتب يا ترى أروي، لكن عن حكاية تلك السيدة التي طردوها اليوم من بيتها، من هم تسألني، كانوا الطاردين لها هم أولادها، ومع ذلك سامحتهم رغم ضيق صدرها من الألم، أركض هنا حتى أهون على قلبكِ سيدتي، ولكن كيف وقد سمعت أنها سلمت رسالتها في هذه الحياة بعد أن قالت لربها أنها سامحت أولادها، ومن سببوا لها تلك المعاناة، وبعد ما أمسكت قلمي من شدة حرقتك يا قلبي، وجدت شعاعًا من النور أسير خلف سطوره وأمضي، من كان هذا يا ترى، أنه أنا كاتب الأمل العابر بين ظلمات الزمن.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«الزلزال»

بين جدران يعمها الموت كنت أختبئ، لا أعلم كيف حدث كل هذا ومتى حدث، لكنني أعلم أنني كنت نائمة وكان يعم بيتي الهدوء والسلام، وعندما فتحت عيني علمت أن ظهري انقسم بعد خسارة الأهل والأحباب وحسرة قلبي المصاب، لا تخاف يا أخي، أنت تختبئ بين أضلعي لو كان بيننا الموت بنفسه وقال من عليه أن يختار، سأختار لك الحياة يا أخي، وسأخبره بأنني أريد لي الممات وهذا هو القرار الذي أخذته وبداخلي أعظم إصرار، من بعيد كنت أسمع صرخات الآباء بعد خسارتهم للأبناء، انفطر القلب وعم الغمام بعد خسارتكم يا من قسمتم القلب انقسام، ما أصعبه هذا الفراق، ولكن الله بحالنا عالم، ما كان الله بحال عباده ناسي، ليس لي غير هذه الآيات الأن؛ لكي يطمئن قلبي.

قوله تعالى: «وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (64)

وفي قوله تعالى: «واصبر وما صبرك إلا بالله» صدق الله العظيم

و بعد ما حدث سلمت الفؤاد إلى رب العباد

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

« حطموا أحلامي والآن أنا أحيا بين الآمي»

الأن أجلس باكية على الأرض الأحلام، بعد أن حطموا أحلامي وتغيرت ألواني وأصبح حال قلبي هو الغمام بعد أن قسموه انقسام، ماذا فعلت لهم حتى أجد منهم مثل هذا الانتقام؟

مزقت أجنحتي وسقطت على الأرض رافعة راية الاستسلام، ماذا فعلت يا ترى حتى تتحول أحلامي إلى سراب ممزوج بالحطام؟

هكذا تصبح نهاية أيامي، بين السحاب أحيا و كن قلبي ملئ بالغمام.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«نسيم من روح مقتولة»

ينظرون لي يا عزيزتي، وكأنني مجنون لا يعلمون أنكِ بجانبي في كل حين.

= ماذا بك يا سيدي ومع من تتحدث؟

ـــ أتحدث مع زوجتي.

= لا يوجد أحد هنا غيرك يا سيدي.

ـــ لا إنها هناك انظر!

= إلى أين أنظر لا أحد هناك صدقني!

ـــ لن تراها فقد قتلت منذ عام، و لكنها عالقة بقلبي وهي ليست أوهام.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«ولكن إلى أين يا ترى»

مشرد بين الطرق والغابات، هكذا كانت حياتي منذ ولادتي وحتى الممات، لا أعلم أين مسكني ومن هي عائلتي، كان لدي حبيبة ولكنها تركتني، حتى أصدقائي قرروا التخلص مني وعندما فشلوا تركوني، ولكن إلى أين يا ترى وهل من جديد أم أن مسيرتي طويلة حتى الأفق البعيد.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«الذكرى المؤلمة»

سألتني نفسي سؤال عجزت عن إجابته، قالت لي: أين ذهب حبيبك؟

أين ذلك الشخص الذي يعطيكِ الأمان؟

أين صاحب الابتسامة المشرقة؟

لا أدري لماذا، بماذا أجيب نفسي المسائلة بغير أن قلبي متعطش إلى رؤياه، وكما أن عقلي يخلد ذكراه، أما عيني تتعطش تعطشًا إلى لقياه، فهذا الذي من خلال رؤياه ذاب قلبي في هواه، تلك هي أنا صاحبة الوجه الشاحب التي لا تأكل ولا تنام، التي لا تحيا ولا تشعر بأي انسجام، قتلتني يا من عشقت حين تركتني، أنت الذي عشقت رؤياه وأنت الذي حطمت قلبي وجعلت منه فتات، يبكي القلب على حاله، أكان هذا هو ردك للجميل يا صاحب القلب الجليل؟

حطمت قلبي وأنا التي أحببتك ووددت لقياك، وعشقت هواك، صدقني يا هذا، أنت من سكنت بداخل الصميم ولا تسأل لماذا، صدقني ليس لنا سلطة على قلوبنا، أتمنى لو يعود الزمان؛ لكي أعطي فرصة لقلبي بأن يرتوي من لقياك، القلب بات شاكيًا، حتى شرايين قلبي توقفت عن ضخ الدماء قائلة لي: لما تريدي الحياة وقلبك أسير لذكراه؟

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«أسير الكلمات الهارب»

الآن أنا أسير بين كلماتهم لا أجد مفر أو مهربًا لي، كل الطرق أغلقت أبوابها في وجهي، أسير بين الشواطئ التي لم تجد من البشر أي حنان، لم يستمعوا لي أو يفهموني، كل ما حاولوا فعله هو أن يقتلوني داخل كلمات الندم، بين عقاب الصمت، كل ما يدور بي ليس إلا سراب مليئاً بالعذاب، خائفٌ من الماضي ومن الحاضر، كل ما كنت أريده هو الحياة بسلام، ماذا بنفسي وجدتها رافعة راية الاستسلام؟

أنا الذي تحولت حياته إلى حطام، خائفٌ من البشر؛ فهم لا يرحمون، كم أتمنى لو أخرج من أسري؛ فأنا الآن خائفٌ كالمجنون.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«مودة ابتدائية»

كل شيء في البداية يكون جميل، أخبرتها وكان عندي لكل كلمة دليل، قالت أنت تكذب، وكان في كلامها إصرار، لهذا فضلت صمتي حتى أتاني دمعها وكان يفيض، ماذا بكِ يا فتاة؟

لماذا تبكين؟

كنت محق، المودة والمحبة ليست دائمة وكانت تبكي بحرقة ولهذا أصدرت قرار وكان إعدام قلبها ليس إلا اختيار.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«وَما أخوكَ الذّي يدنو بِهِ نَسَبٌ لَكِن أخوكَ الذّي تصفو ضَمائِرُهُ»

قالت لي أمي يومها أبشر يا ولدي، ستأتي البهجة إلى بيتنا حاملة أخاك، أنا الذي انتظرت لقياك يا أخي، كم وددت في صغري لو كنت موجود، ولكنك الأن أصبحت ابني وليس أخي فقط، أوصتني أمي بك وأخبرتها لا تقلقي إنه ابني الصغير، ربيتك تربية حسنة، علمتك ديننا الإسلام، علمتك عن الحلال، والابتعاد عن الحرام، واليوم يا أخي، علمت أنك فضلت صديقك عني، وأنا الذي ربيتك وكأنك ابني، واليوم ينصفني صديقي وأخي الذي لم تنجبه أمي، فعلمت أن كلمة أخ لا تطلق إلا على من حارب الدنيا ليكون سندك في الحياة، فكم من أخ من نفس الأم والأب وكانوا أعداء، وكم من أخ لا تجمعهم أي صلة قرابة وكانوا أشقاء.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«أمل من خيال عقلي»

مللت من الخيال ولكن ماذا أفعل الحقيقة مرة جداً، عليّ دائمًا أن أتخيل أيامي بطريقة أجمل، ولكن لحظة إن كان كل ما مررت به ليس إلا من خيال عقلي، أين الحقيقة إذًا ؟

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«روح خيالية»

أعلم علم اليقين أنكِ لا تذكرين، وأنكِ وهم بداخل عقلي المسكين، أعلم أنكِ خيال ولكن عندما أخبرت قلبي تهرب مني بكلمة محال، أين أذهب؟

ولمن أذهب؟

وإلى أين ترسو رحلتي؟

كيف أخبرهم أنكِ موجودة بداخل أعماقي وحسب.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

« غارق بين دموعي»

غمرت الدموع حياتي وكأنه فيضان من الأحزان، لا أعلم ماذا فعلت حتى يصبح لحكايتي مثل هذا العنوان، أنا الغارق الأسير الذي لا يجد لنفسه مفر أو بديل، كم تمنيت السعادة ولو دقيقة واحدة ولكن ما علمته يا سادة، أن الحزن عزف على قلبي نغمات الموت بكل بساطة، رسمت الدمعة على عيني ألف حوار، ما كنت أقصه على البشر، كان دائمًا ما خلف الأسوار، كل ما أردته هو الابتسامة، ولكنني وجدت نفسي غارق بين دموعي يا سادة.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

« امتحان لقلبي»

يومها كنت أظن أن حبك لي دائم، و لهذا قررت أن أضع حبنا في ألف اختبار، ظننت أنني سأكون عندك أفضل من أي اختيار، ولكنني اكتشفت حقيقتك يومها وبداخل قلبي ألف إعصار، كنت قلبي وعندما رسبت رحلت ورحل قلبي معك.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«الخيانة»

كيف حالكما معًا بعد أن ذقتا العذاب؟

كنتما أحب الناس لي واليوم علمت أن قربكما كان عقاب، كنت لي حبي الحقيقي، كنتِ لي شقيقة طريقي، كنتم لي دواء الروح، ماذا بكم أصبحتم لي أقوى جروح؟

مثلما ذقت ألوان العذاب يوماً ما ستنالون العقاب، كنتم لي أعز الأحباب، خيانة الحبيب أم خيانة الأصحاب، كسروا قلبي وحطموه وفي النار ألقوه.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«بكلمة تعيد الحياة، وبكلمة تنحيها وتطفئ أمانيها»

للكلمة تأثير ومعنى كبير، بكلمة تقتل إنسان وبكلمة تعيد له الحياة، فكن حذر في استخدام كلماتك؛ فهناك كلمات تصيب القلب وكأنه سهم من النار، وهناك كلمات تجعل قلب صاحبها محتار ولا يدري بعدها كيف يأخذ أي قرار، إن كنت لا تستطيع التحكم في لسانك على الأقل حاول أن تنتقي كلماتك.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«لا تقاس العقول بالأعمار»

في يوم من الأيام سمعت شاب همام قال بعض الكلام، فوجدت الناس تقف أمامه بكل احترام، ذلك الفتى كان حكيم، تعجبت من ذلك، كنت أظن أن الكبار فقط هم الحكماء في تفكيرهم، واليوم أثبت لي هذا الفتى بأن العقول لا تقاس بالأعمار، سمعته يقول لهم لا تحكموا على الناس بما سمعتم، احكموا بالعدل وبما رأيتهم، لا تسمعوا لطرف واحد اسمعوا لكل الأطراف، ولا تميزوا بين الغني منهم، أما ذلك العجوز قال لهم احكموا بما سمعتم فقط وهذا يكفي، أثبت لي هذا العجوز أن النضج ليس بكبر السن بل بوعي العقول حتى وإن كان عمرك صغير ربما تكون لديك حكمة ألف شخص كبير.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

« ذكريات حياتي»

هذه أنا تلك الفتاة المدللة، عشت حياتي كلها بهناء، واليوم أرى انقلاب بحياتي بعد أن كنت أميرة موطني أصبحت أسيرة مسكني، ذكريات حياتي تطاردني في كل حين، أتذكر كلماتك وبداخلي الحنين، ظلال رقصنا على الجدران، صدقني كل هذا بداخل قلبي ولا يمكنني النسيان، ربما كنت مهملة ذات يوم ولكنني الأن أحن ولو لدقيقة في الماضي، فقد تعلمت الدرس وأصبحت حكيمة في كل قراراتي، ولكن هل تعود.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«بداخلي أميرة»

في بيتنا عندما صغيرة كنت أنا الأميرة، دللني أبي وجعل مني تاج على رأسه أميرة بيته، ويومها عندما رقصت مع والدي شعرت بأن السعادة تغمرني، اليوم أقف أمام قصر أرى طفولتي بمجرد النظر، لم أكن أميرة حقًا لكن دلال أبي جعل بداخلي أميرة، وكأن مشاعر فياضة تغزوني، عندما أحببت ذلك الأمير أخبرني بأنه سيدللني، واليوم يا أبتي وقفت أمام الجدران أتذكر كل الألحان، أتذكر خطوات السعادة، والأن أنا أميرة بالاسم فقط يا سادة، كنت أميرة بلا تاج ومع ذلك سعادة الكون كانت بين يدي، واليوم عندما وضعوا على رأسي تاج أصبحت مثل الأسيرة، شعرت وقتها بدلالك يا أبي، ليس كل القصور سعيدة، إن السعادة تكون برضا النفس.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«ملاذ النجاة الممزوج بضوء الأمل الشارد»

لم يتبقى لي غير هذا الأمل؛ لكي أختبئ خلفه، خائفٌ من أيامي القادمة، مشرد بلا مأوى يحميني من حرقة الظلام وعذاب الأيام، إلى أين تذهب أيها الضوء؟

أرجوك ابقى معي قليلًا، وبعد أن تحولت حياتي إلى الأسود أتيت لي يا ملاذ النجاة، وحولت حياتي إلى الأبيض (لون السلام)، واليوم ماذا بك تريد أن تجعلني رافع راية الاستسلام!

كيف حال أيامي وأنا تائه بين أوهامي؟

أراك يا ملاذي الأخير، ابقى معي فقد اختفى جميع البشر وتحولت الأرض إلى عداد للأموات، لا تتركني أيها الضوء، ابقى معي حتى النهاية، وبعد مرور الكثير من الوقت غادر الضوء وغادر طالب الأمان، وبعدها أصبحوا ذكرى مع مرور الزمان، وهذه كانت نهاية كل البشر في هذا الوجدان.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«عن حنان الأم أتحدث»

في ذلك اليوم كان بيني وبين أمي سوء فهم أدى إلى شجار، انتهى بكلمة من أمي وهي: اذهبِ من هنا فقلبي ليس راضٍ عنكِ، وفي هذه اللحظة نظرت لها في عينها نظرة انكسار وقلت لها: يا أمي، تخيلي معي لحظة واحدة، ماذا لو عند الصباح قُلتي لي لما لم تستيقظي حتى الأن؟

وفي ذلك الوقت تقوليها وأنتِ غاضبة عليّ، ومن ثم تتجهي نحوي حتى تناديني مرة ثانية كي أفيق، وتنادي بأعلى صوتك استيقظِ هيا، ألم تسمعيني؟

هل تظني أنني سامحتك؟

لا لم أسامحك، أنا غاضبة جداً عليكِ، هل تفهمين؟

ومن ثم تقولي كل هذا ولم تفيقي، ومن ثم تمسكي يدي بغضب حتى أفيق فتجدي يدي باردة مثل الجليد غير متماسكة، تفلت يدي من بين يديكِ، وحينها تظني أنني أمزح ولكنها ستكون الحقيقة، تحاولي تحريكي و لكنني لا أستيقظ، وفي هذه اللحظة تدركين أنني ميتة يا أمي، وآخر حديث لنا انتهى منكِ بكلمة قلبي ليس راضٍ عنكِ، وفي هذه اللحظة وجدت أمي تبكي وتضمني إليها بحرقة شديدة وتقول: لا يا ابنتي، لا تقولي هذا، أنا أحبكِ وقلبي راضٍ أتم الرضا عنكِ، فقط لا تتركيني، وفي هذه اللحظة علمت مدى حب أمي لي ومدى نقاء قلبها، وأن كلامها القاسي من خلف قلبها ولأنها غاضبة فقط، عن حنان الأم أتحدث.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«بين قضبان العشق»

تحولت حياتي من الأسود إلى الرمادي، ومن الرمادية إلى الوردية، ومن الوردية إلى الخضراء، ومن الأخضر إلى الأبيض، وحينها علمت أنني رفعت راية الاستسلام، سلمت قلبي له بيدي وأصبحت أحيا بين قضبان العشق أسيرة حبه، وعندما أقول لا يمكنني تركه لا تسخروا مني، صدقوني قيود الحب عندما تأسر قلبًا لا يستطيع أن يحيا بسلام بعدها، الحب ليس إلا ابتلاء جميل، وحينما نختار الشخص الصحيح، حينها يصبح الحب نعيم.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«الوهم»

ما رأيت في هذه الحياة عدوا للإنسان أقسى من الوهم، لا الدنيا تبقى ولا الدار يشقى، ولا القول قولي كما الناس تمضي، كثير من الأحيان يصيبنا هذا المرض الذي اطلقت عليه أنا مسمى الوهم، كل ما يدور في عقلنا هو سيناريو عميق جداً عن أحداث الغد، شقاء اليوم فاني، وشقاء الغد فاني، وشقاء الدهر فاني، كما البعض يعاني، تذكرت تلك المقولة التي تقول (يمضي العمر كما تمضي الرياح وهناك من يظن أن الحياة باقية له، لكن العمر كان كنزاً لن يعرف قيمته إلا من تذوق مرارته)، فهناك من يحيا بين الألم، وهناك من يحيا لينتقم، وهناك من يحيا بين النغم، نغمات عمر فائتة تمضي مع تلك الحياة، نغمات قلبًا قائلة العمر اكتفى من الحزن والمعاناة، فليت العمر يبقى وليت اليوم يبقى وتبقى معه الأحلام، وليت الحزن يفنى وتفنى معه الألآم.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«رسالة إلى مجهول لا يعلم عنه أحد غير الفؤاد»

كيف حالك يا عزيزي؟

كيف حال بيتنا؟

كيف حال أبنائنا؟

كيف حال ذكرياتنا؟

كيف حال أحلامنا وطموحاتنا؟

كيف حال أيامنا؟

كثيرة هي أسئلتي أعلم يا عزيزي، ولكنك لم تترك لي حتى ولو كلمة واحدة ليطمئن قلبي، تركتني أتعذب مع ظلمة الذكريات، أين أنت يا عزيزي؟

أصبحت أشعر أن هذه أخر الكلمات، أين أنت يا عزيزي؟

عاشقة أنا لك منذ مولدي وحتى الممات، لو كنت تدري ما بحالي ما كنت تتركني جريحة مع الماضي والذكريات، لو كنت تعلم إلى أين سيصل حالي لكنت ضممتني إليك حتى الممات، أين أنت يا عزيزي؟

ندائي عليك الأن وفي كل وقت وحتى وإن قالوا قطار العمر فات، أين أنت يا عزيزي؟

وأين قلمك وكتاباتك وتلك اللوحات؟

كنت أعشق خطوط رسمك ومغازلتك لي أمس واليوم وفي كل دقيقة مررنا بها في هذه السنوات، حرامٌ عليك ضياع حبنا، وأنا عاشقة لك اليوم وغداً وفي كل الأوقات، عاشقة لك منذ مولدي وحتى الممات.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«لا أدري ماذا بي؟!»

ولكن قلبي ينزف ويفتقد الإحساس بالأمان، لا أدري ماذا بي، ولكنني حزينة وأشعر أنني لا أنتمي لموطني، بقلبٍ مكسور جريحة، أنا أطوق إلى الحرية مثل تلك الطيور، أبكي وبداخل قلبي حريق وكأنه يناديني لكي أفيق، غارقةٌ أنا بحزني ولا أجد من يسعف مركبي، وحيدة أنا ولا أملك أي صديق، عابرةً بين الوديان أبكي وبداخل قلبي حريق، ألا تسمعون صوت قلبي؟

ألا ترون نزيف شرياني؟

ألا ترون حزني وفقداني؟

ألا تسمعون حزني ونغماتي وألحاني؟

يتيمة قلبي، أنا حزينة وجراح قلبي لا يفعلها أحد غيري، إنها أنا.

گ/منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«الحقيقة»

مازلت خائفة كأني طفلة تائهة بين نفسي وبين كلامهم وبين معاناتي مع الحياة، مازلت خائفة من أن أتغير، مازلت خائفة من أن يأتي على قلبي يوم وينكسر، مازلت خائفة من بعدهم، مازلت خائفة من يوم بعيد، من قسوته يلين الحديد، مازلت خائفة من كلمة واحدة تغير مصيري، مازلت خائفة من كل شيء كنت عشته، هذه الحقيقة المرة، نعم أقولها الآن بصراحة، كل كلمة قيلت ألتزمت بها، لكني والله اشتكيت من بُعد قلبي عن عقلي، كثيرًا ما قولت لقلبي عد لوعيك لكنه رفض أن يسمعني، هذه الحقيقة، مازلت خائفة من أن يتم كسري وإطفائي.

گ/ منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«خسارة الأحبة»

بعد رحيلك عني، وبعد أن تركت قلبي وحيدًا، سمعت صوت بكاء قلبي يعلوا وكأن الكون رمى بسهامه القاتلة على شريان المحبة داخلي، تلجمت كلماتي داخلي، ما عدت تلك الفتاة الضاحكة للحياة، أصبحت لا أقوى على شيء وتعبت من هذه المعاناة، ماذا أقول وأنا التي جف حبر قلمها من كثرة الكتابة؟

كتبت لك عن شوقي إليك الذي مزقني، كتبت لك عن أيامي التي لا تمر ولا تمضي، أتذكر كلماتك عندما قلت لي أنك لن تتركني، فلِما اليوم تترك قلبي الصغير، متى تعود وتوفي بِتلك العهود.

گ/ منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«ليتني كنت أستطيع الاختيار»

ليتني كنت صاحبة القرار، ليتني كنت أستطيع الاختيار، ما كانت أحرقت قلبي ألف نار، ليتني كنت أعلم إلى أي بلد ذاهبة أنا، لكنت حينها راضية وبداخل قلبي ألف انتصار، ليتني كنت صاحبة القرار، سمعتهم ذات يوم يتحدثون عني، والمريب أن حديثهم كان يلفت الأنظار، ليتني صاحبة القرار، ما كانت أحرقت قلبي ألف نار، قررت أن أنطفئ فوجدت قلبي بات يشعل نار الحرب وعندما أخبرته لا أريد، قال تبسمي إنها نار الانتصار، ليتني صاحبة القرار، ما كانت أحرقت قلبي ألف نار، ذهبت مجبورة إلى مجالسهم حتى أسمع قولهم وأنا التي لا تحب الانجبار، رأيت سيوفهم وسمعت صوتهم الجبار فبات قلبي يحتار، رأيت نفسي ممسكة بسيف تسوده الدماء ، دماء من هذه سألت، قالوا دماء الانتصار، فكيف ذلك وقلبي هو الذي ينزف؟

قالوا كان عقلك هو صاحب القرار، حينها وجدت نفسي أحاول الإمساك بقلبي، أحاول الاطمئنان عليه، ولكن دون جدوى، ما وجدت قلبي ناطقاً، فكيف لي أن لا أحتار، فأنا حقًا لا أشعر، وكأن عقلي هو المتحكم الوحيد بي، ماذا يحدث لي؟

قالوا مات قلبكِ، ليتني صاحبة القرار، ما كان موتي هو ثمن ذلك الانتصار، وأخيراً وليس أخرًا ليتني صاحبة القرار، ما كان عقلي اليوم يشعر بالأسى والدمار.

گ/ منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

ما مسني ملل بقربك مرة، هل تسأم النبضات من أحبابها؟

وهل في بعدك يا حبيبي نجاة؟

وهل في بَعد بُعدك؟

وهل في لون عينيك نجاة؟

يا حبيبي، غارقة أنا بين ثنايا الدموع، العشق مزق أضلعي، ما وجدت في الحياة ملاذًا غيرك، فهل تسأم النبضات من أحبابها؟

وهل تسأم العيون من رؤية عاشقها؟

وهل تسأم نبضاتي من ندائها عليك؟

وهل تسأم شراييني من لهفتها إليك؟

يا حبيبي، حبي إليك كاللهيب، يا حبيبي، ضياء العمر قد فات ومعه أجمل الذكريات، يا حبيبي، أين أنت؟

وأين كلماتك وعزفك والنغمات؟

يا حبيبي، أين أنت؟

وأين المساء؟

وجدت في ضياء القمر كل العناء، عيناك هي ضياء مسائي، فهل تبقى معي يا من عشق الفؤاد هواك؟

فكم بكيت شوقًا إلى لقياك!

گ/ منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«لا وألف لا»

سمعت عقلي ذات يوم يناديني، قررت التجاهل وعدم الاصغاء له كعادتي، فوجدت قلبي بعدها يبكي بحرقة، وأنا أصرخ ولا أدري ماذا بي، عقلي صوته يعلوا أهربي من هنا، وقلبي يبكي وينادي أنقذيني، فوجدت روحي هاربة لا تصغي لي ولا لهم، ماذا حدث؟

هل هذه النهاية؟

أيها العقل، هل تسمعني؟

أرجوك أجبني، أيها القلب، أين أنت يا عزيزي؟

هل أنتم بخير؟

ماذا يحدث؟

أهل هذه الحقيقة؟

هل أنا ميتة؟

لا وألف لا، لن أستسلم، أرجوك أيها القلب، هذه المرة فقط اسمعني، أرجوك استعد نبضك هذه المرة، وأنت أيها العقل، أرجوك أرمي إلي بالنصائح، فأنا لا أستطيع أن أقود، روحي منهكة جداً، النداء الأخير إن كنتم تسمعوني أجيبوا، إن كانت هذه النهاية فأنا أسفة لكم، وأنا التي تعلم أن أسفي لن يوفيكم نصف حقكم.

گ/ منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«ذات القلب الجريح»

بحثت عن قلبي ذات يوم فوجدت شريط حياتي يعرض أمامي ولكنه كان رمادي باهت الألوان، بين الشك كنت أعبر، لست مثل هؤلاء فأنا لا أحب كثرة الحديث ولا أحب أن أبرر، هاربة أنا بين طرقات الحياة، خائفة من قسوة الغد ومن قلبي ومن عقلي وكثرة اللامبالاة، لست كما يقولون، ولست كما أقول، قلبي عاشق ولكنه جريح، قلبي ينادي لعقلي بعابرة أريد أن أستريح، أين أنا بين سطور تلك الحياة؟

لو كنت تعلم عني سطرًا واحداً ما كنت تترك أقدامي غارقة بين سطور العابرين، لست أنا تلك الأنا، لست أنا تلك الفتاة، لست أنا والقلب خالي، لست أنا والعقل لا يبالي، لست أنا والعشق يطرق بابي، لست أنا وخيالي ليس خالي، لست أنا والعمر يمر بي، لست أنا وسُلم الأفكار عالي، لست أنا والقلب جريح، وأخيراً لست أنا، ومع ذلك أنا صاحبة القلب الجريح

گ/ منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«لن يصل إليك إلا من كانت روحه من روحك»

غادر قلبي الجميع وظننت أن الشتاء قد بات ولن يرحل حتى الممات، يومها بكيت حتى ارتخت يدي من شدة التعب، اقفلت عيناي وسلمت قلبي إلى ربي وما وجدت أجمل من هذا الاستسلام، رأيت في منامي فارس همام يحملني على جواده وينطلق بأعلى سرعته للأمام باحثاً عن طريق السلام، فوجدت نفسي أتلعثم بالكلام، من أنت؟

من أي مكان أتيت؟

ولما أنا هنا؟

فابتسم وقال: سلمتي قلبكِ إلى ربك، أليس كذلك؟

أجبته: نعم.

قال: فما وجدت أجمل من هذا استسلام لهذا قررت أن أسعد قلبكِ وأنهي الحزن، وأجعل حياتك جميله كلون اليمام، ويحيا قلبك بكل حب ومن دون انقسام، قال: أنا الحبيب القادم من بعيد لن أتركِ بعد اليوم، أفقت وأنا ابتسم وسمعت صوت باب غرفتي ينطرق، افتحي الباب ابنتي، وخرجت مسرعة أرى من عندنا بالبيت، فرأيته يطلب يدي من أبي علمت حينها أنه لم يكن حلم، وإنما كان قلبًا صادقاً ولهذا ابتسمت وأخبرت نفسي: هل وجدت روحي الزوج والصديق أم أنها ليست إلا بداية طريق؟

گ/ منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«هروب اضطراري»

أنا الهاربة بين الطرق لا أدري أين أذهب، لا أعلم إلى أين أتجه، لا أدري متى تنتهي رحلتي كما كنت لا أعلم عند بدايتها؟

أنا التائهة بين أيامي الهاربة عبر الأفق خوفاً من ألآم دربي بكيت، وفي تلك اللحظة قررت عدم الاستسلام، أنا هاربة وليس لدي مأوى ولكنني أيضاً غريبة في هذه البلاد، ربما أبدأ حياتي من جديد، ولكن هل تسمعوا ذلك الصوت إنه شخص ينادي من بعيد، ماذا تريد سيدي؟

سأكون لكِ الأمان وقررت أن أكون لكِ عوض الأيام، مندهشة مما أسمع، هل هذا حقيقي.

ولكن ربما هذا عوض أيامي وألآمي أقولها بداخلي، أنا موافقة يا سيدي، ومن ثم سمعت ضحكات الجميع أنتِ بين الشاشات، ما هذا إلا مقلب، ركضت مسرعة من البشر، شعرت بالإهانة، ماذا تريدون جميعًا؟

هذه الدنيا لا يوجد بها أمان، هربت من أبي حتى لا أتزوج ابن صديقه، وهربت من تحقيق ذاتي؛ لأنهم كانوا يتوعدون لي بالمهات إذا حققت أعلى الأرادات ونجحت في بناء مستقبلي، هروبي اضطراري ولكن إلى متى سأظل هاربة، أين أذهب؟

وبداخلي كنت أصرخ منهمرة أنا الهاربة المكسور قلبها المشتت عقلها، أرجوكم أرحموني وأتركوني أختبئ بين جدران الخيال، ما علمته عن الحقيقة جعلني عاشقة السراب، والأن أنا هاربة لا أصدقاء ولا أحباب، خائفة من طريقي الذي ملأ بالذئاب.

گ/ منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«جدال بين العقل والقلب»

هذا أنا كنت أكثر الناس سعادة، سمعت منهم ما يكفي لكي أقع ولا أكمل مسيرتي، جلدوا ذاتي وأساءوا لي حينما تدخلوا في حياتي وذكرياتي، قالوا لي سوف تفشل، قالوا لي لا لن تستطيع، قالوا لي أوقف مسيرتك لن تكمل، مازلت أسمع منهم هذا الكلام حتى اليوم ومع ذلك مازلت على يقين أني سأحقق أحلامي وسأصل إلى مرادي، هذا أنا عقلك يا هذا، وأخبرك لا تتوقف، أما أنا كسروني وقطعوني إلى أشلاء، قذفوني بسهام الشماتة وسيوف الحقد منهم كانت لي مختارة، سامحتهم فأنا الذي أحببتهم، حاولت إقناعه بأنهم يحبوني ولكنه أخبرني أن أتوقف؛ لأنهم لا يريدون غير الشر لي، هذا أنا قلبك المظلوم أتحدث مع عقلك الملوم يا أيها الإنسان المعدوم، عدمت نفسك حينما أصغيت إليهم ونسيتنا نحن هنا استمع إلينا، عقلك يرشدك إلى طريق الصواب وقلبك يرشدك إلى المحبة والخير.

گ/ منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«بالعلم نحيا (مجد الكتب)»

في عصرنا هذا نادراً ما تجد من يقرأ الكتب، أصبح شباب الوطن منشغلين بالإنترنت ولا غيره، وحتى الإنترنت لا يستخدمونه في شيء مفيد بل للهراء وتضييع الوقت، الأمة العربية هي أمة اقرأ، بالعلم نحيا ونصنع المعجزات، بالعلم نصبح أقوى، إن الكتاب صديق لمن لا صديق له ، بالكتب نسافر إلى كل بلاد العالم، بالكتب نعبر عبر بوابة خيال الزمان وإلى أبعد مكان، لما ابتعدنا عن قراءة الكتب رغم أنها غذاء عقول الأبناء، ليت أبناء الوطن يفهمون هذا ويعودوا لقراءة الكتب مرة ثانية.

گ/ منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«وحيدة أنا»

وحيدة أنا سجينة الدموع، وبين البشر أسير، أنا بين الكلام لا أجد سلام، كلامهم أقسى من السهام، دموعي تفيض وقلبي ينادي هل من جديد، بعيد أنا ونور المنى يرحل ويأتي من بعيد، بحثت في حياتي عن السلام، انتقيت كلماتي وهذا ليس استسلام، بعض الكلام يعيد الحياة، وبعض الكلام يعوق البشر، سلامًا عليكم قلبي قد مات، سلامًا عليكم أسير أنا بين الذكريات، سلامًا عليكم موتي هنا بين ضحكات كلها كره عزف على شكل نغمات، عزف لي طريق كله ظلام، وبعد كل هذا السلام، وجدت نفسي رافع راية بيضاء، تساءلت ما هي تلك، قالوا لي أنها راية الاستسلام.

گ/ منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

«وجوه البشر متبدلة»

تراها بوجهك ضاحكة وهي التي ملأ الحزن أرجاء قلبها، تراه مبتسماً لها وقلبي الأسير في حبها ولا يريد غيرها، أرغم على الزواج بغيرها، ليست وجوه الجميع صادقة، البعض يحب الخير ويرسمه حتى وإن رسم الحزن على قلبه، والبعض ينقل لك التعاسة والسعادة تملأ بيته ولكن قلبه لا يحب الخير لغيره.

گ/ منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

الخاتمة

وبعد انتهاء رحلتنا معًا عزيزي القارئ أحب أن أترك لك سلامي مع كل صفحات الكتاب، وأود أن أخبرك أنني سأعود مرة أخرى، ولكنني متأكدة أنه في المرة القادمة لن تستطيع أن تبعد عيناك عن كلمات وحروف كتابي، هل تعلم لماذا؟

لأنك ستشعر أنك وجدت نفسك وليس أحد أخر غيرك أنت

وداعاً.

گ/ منى هاشم شمسو "زهرة اللوتس"

لحظة ادراك

في الكثير من الأوقات نشعر بأن الحياة أغلقت جميع الأبواب في وجهنا، عمدًا نشعر وكأننا أرواح محطمة نشرب من كأس اليأس حين نرتوي من فقدان الشغف الموهوم في عقولنا، فما فقدان الشغف إلا مشاعر مبعثرة بسبب كلمات جارحة كـ السيف اللهب الساقي من نار ذاقت عذاب محتوم؛ فما نحن إلا مشاعر فلما لا نحيا بهدوء حفاظًا على سلامة تلك المشاعر، فما الحب إلا مشاعر وما الكره إلا مشاعر كـ تشابه القمر والشمس وهطول الامطار في منتصف النهار.

گ/منى هاشم شمسو" زهرة اللوتس"

دار اتحاد المواهب للنشر و التوزيع

تصميم أسماء فرغل

اتحاد المواهب